



من فضل الاحتلال الإسرائيلي على الشعوب المحروقة أن جنوده مزودون بنسخ من ميثاق جنيف حول معاملته سكان المناطق المحتلة بالاحتلال الإسرائيلي . هذا التبرع نقرأه في تقرير إسرائيلي رسمي عن تطبيق مبادئ جنيف في المناطق التي تحتلها إسرائيل . وقد جاء في هذا التقرير الرسمي أن التبرعات الإسرائيلية تلقت ، عشية حرب حزيران ١٩٦٧ ، توجيهات في هذه المبادئ ، وزيادة في الحيلة ، فقد احتوى « كيت » (كيس) الجندي على نسخة من الميثاق بالإضافة إلى الخبز والخضراوات والماء والسكر والملح و « البونبون » للزوجة على الأطفال الذين بقوا بدون أبوين أو بدون سواي . . .

وهذا هو السر في أن الاحتلال الإسرائيلي سنة ١٩٦٧ كان « نظيفاً » ، نظيفاً و « إنسانياً » لأنه جرى بتفاهات حريرية ، وفق ميثاق جنيف ، غائر أعجاب العالم الحر من كل شيء ، سوى مقدة كره العرب بسبب بترولهم ، التي حلت محل مقدة الكره الصليبي !

غير أن الأمور اختلفت في حرب رمضان ١٩٧٣ . فقد كشفت هذه الحرب عن نقص خطير في الناطقين بلغة العاصم في الجيش الإسرائيلي لم يجدد المألوف بالأمور أنشأه ، بل حداداً أدهانه .

كتب يائير ميخائيل مقالاً طويلاً عريضاً في « يديعوت احرووت » (١٤-١٥-٧٥) تحت عنوان « المطلوب فوراً : متكونون بالعربية للجيش الإسرائيلي » ، جاء فيه :

« . . . كشفت الحرب مجدداً عن الضرورة الملحة لتوسيع تعليم اللغة العربية . فقد اتضح فجأة أن أحد الإخفاة الشديدة كان النقص في المتكلمين باللغة العربية » . ويقول كاتب المقال أنه « ظهرت إعلانات في الصحف جاء فيها : إلى الناطقين باللغة العربية ، نتاج اليكم لملل شائتي فاصطلحوا بنا . . . » . وأثبتت المنشورات المخلفة من الحرب مجدداً النقص الكبير في الناطقين باللغة العربية !

وحول أهمية اللغة العربية يؤكد كاتب المقال ، بناء على أحدث أبحاثها مع مختلف الأوساط ، أن « الصودي الأساسية في تعلم اللغة العربية ، في هذه الفترة ، كانت ولا تزال في المجال الأدنى . . . من الضروري التعرف على العرب وعلى مشاكلهم جميعاً ، حتى لو كان هناك أحجام من الفاحية المعاملية عن الاهتمام بلغة العدو » .

ويذكر الكاتب أن من المعوقات أمام تعلم اللغة العربية ، هي أولياء أمور الطلاب . « فكثيرون منهم لم يدركوا ، بعد ، أهمية تعلم أولادهم اللغة العربية . وليس سرا أنهم يرون اللغة العربية أقل فداً من الفرنسية أو الإنجليزية » ! . إنهم اشفق على هؤلاء الأولاد الذين لا يرون أبعد من اتوهم ، أو الذين يسمي الحقد أبصارهم عن رؤية الجبال الخاصة في لغتنا العربية التي يفيد تعلمها في إجابة لغتهم العربية واكتشاف مكوناتها الفاعلة وتطويرها كما فعل موسى بن ميمون تحت شمس العرب في الأندلس .

وخل من الحكمة أن يقوم رجال المخابرات في الإشراف على تدريس اللغة العربية في المدارس الثانوية التي تعلم الاستشراق ؟

جاء في المقال المذكور ، أنه في مثل هذه المدارس : « هناك ضابط مخابرات كبير يوجه تعليم الاستشراق . . . ومهمته هي أن ينيق في نفوس الطلاب الوعي عن الشرق الأوسط » بواسطة نشرات خاصة يعدها قسم المخابرات ، وتتمتع معلومات من جميع المواضيع المتعلقة بالعالم العربي . . .

وليس هذا أمراً خاصاً بإسرائيل ، ولكن ، إلى جانب ذلك ، فهذا التوجيه يفرس في نفوس الطلاب شعور الحق التاريخي لإسرائيل في هذه البلاد ، في كل البلاد ، فضلاً عن هدف « أعرف عدوك » ، الذي يمكن وراء تعليم اللغة العربية .

فهل من الحكمة ، أن كان حكام إسرائيل ينشدون حقاً السلام ، أن يقوم رجال المخابرات بالأشرف على تعليم اللغة العربية للطلاب اليهود في المدارس ؟!

إننا نريد أن تكون اللغة العربية أداة تفاهم بين الشعبين لا سلاحاً جديداً في الحرب . « وأن جنوداً السلام فاجتمع لها ، أن الله لا يحب المعتدين » . أما بالنسبة لتدني مكانة اللغة العربية ، كما يزعم البعض ، فذلك لانهم لا يزالون يعيشون بمغلبة الاستعمار القديم . فالمرحى يحار في قوم يرددون الميثاق في محيط عربي شوبيني .

لكن الخنث ليس خنثيم ، بل هو ذنب السياسة التي تعتبر اللغة العربية لغة عدو .

« دير شبيغل » المحلة الألمانية الغربية ، تنبأ بأن إنسان مطلع القرن الـ ٢١ سيكون الإنسان العربي . وليس من المستبعد ، على ضوء حقائق العصر ، أن تصبح اللغة العربية ، اللغة الثالثة في العالم بعد الروسية والإنجليزية .

ولا أقول ذلك انطلاقاً من شعور التعصب للاراسة الكبرى ، بل انطلاقاً من معطيات علمية يحاول خبراء العرب أرجاع جميعها إلى كون شبه جزيرة العرب تقوم على بحر من الذهب الأسود المسائل !

وفي هذه الحال ، بتعليم اللغة العربية هو ضروري فعلاً لتقريب السلام وتحقيق التفاهم بين الشعبين . أما أن يكون الهدف من تعليم اللغة العربية هو لتكون سلاحاً جديداً في كيس الجندي ، إلى جانب ميثاق الأمم المتحدة للاحتلال ، أي الميثاق في جيب واللغة العربية في جيب آخر ، لإوسلة الاحتلال « النظيف » والتوسيع الدائب ، فذلك معناه في جميع لغات الأرض مأساة .

صليبا خميس

بوعبيك

موقفنا وحقوقنا

تتلور تدريجياً ظاهرة غريبة - جديدة من الضروري لتناظر الأنظار إليها وتوضيحها قبل أن تستفحل . ويمكن تلخيص هذه الظاهرة القديمة الجديدة بما يلي : أن الأوساط العربية (الوطنية البينية والوطنية) التي عقلت آمالها ببوعود واشنطن وهنري كيسنجر وبنت « الملالى » على هذه الوعود ونشرت بين شعوبها الأوهام عن هذه « الملالى » ، هذه الأوساط العربية بدأت تتسرب بالحرج من مضي الوقت دون تنفيذ هذه الوعود فيزداد أحاح شعوبها عليها مطالبة بتسديد حساب هذه الأوهام . فبدأت هي فاعلة لتلاقي هذا الحراج ولاتخاذ جلودها من حساب الشعب المسر ؟ إننا نلاحظ أنها تحاول أن تعود مرة أخرى ، إلى لقاء الأمم عنها ووضعها على عاتق الآخرين . وأسفل من بلاد من هؤلاء « الآخرين » في رأيها ، هو الاتحاد السوفيتي . وبذلك ، كما تتوهم ، تغرب عصفورين بحجر واحد : تنقذ جلودها وتستمر في استرضاء واشنطن وكيسنجر !

هذه هي الظاهرة ، القديمة - الجديدة ، التي اخذت تتلور تدريجياً . أما أنها قديمة فذلك لأنها ظهرت في الماضي أيضاً . وبالتحديد ظهرت بعد وفاة عبد الناصر ، في السنة الرابعة على حرب حزيران وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣ - أي في سنوات الوجود المضي ، السنوات التي سميت سنوات « الأمل والأحلام » . لقد سبقت هذه السنوات سنتان من « حروب الاستنزاف » حاول خلالها الحلف العدواني ، الأمريكي - الإسرائيلي ، إيقاظها بغرب الأعمى المصرية . فسقطت مئات الضحايا بين الجنين بما فيهم العمال والاضفال (مصنع أبو زعبل ومدرسة بحر البقر) . وحل الشعب المصري الوفاء الضحايا . وفي أوج « حرب الاستنزاف » قام جمال عبد الناصر بزيارته (السرية) الشهيرة إلى موسكو فظهرت الصواريخ السوفيتية الضخمة ، أرضي - جو . وسطحت فوق أرض مصر ، في يوم واحد ، ثم استقرت طائرات استطلاعية مصرية .

فجاء سلف كيسنجر ، وزير الخارجية الأمريكية روجرز ، بمشروعه المعروف الذي وافقت عليه مصر وأوقفت ، بموجب ، إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر . كان

ذلك في أوائل شهر آب ١٩٧٠ . وكان القرار ، كما أعلن عبد الناصر في وقته ، قراراً مصرياً خالصاً أي لم يعلم به الاتحاد السوفيتي ولم يكن له شأن به إلا بعد إقراره . ثم تداعت الأحداث بسرعة . فكان البطل المذبح ضد الفلسطينيين في الأردن . ثم توفي جمال عبد الناصر . وتحرك الأسطول السادس الأمريكي إلى القريتين شواطئ البلدان العربية . ووافقت مصر على تجديد إيفاق النصار شهرًا ، فشهروا أخرى ، ثم جاء إعلان أنور السادات عن « ستة المصم » التي تاملت ، كما أعلن في حينه ، بسبب « الضباب » الذي ظهر - كما رآه الرئيس المصري - بسبب « انشغال » الاتحاد السوفيتي بالحرب الهندية الباكستانية .

وتلورت ظاهرة وضع اللوم على الاتحاد السوفيتي في عدم القدرة على الخروج من الجحود . وبدأ محمد حسين هيكل في نشر مقالاته عن حالة « اللاملم والاضرب » . وأجرى أنور السادات « الوقفة مع الصديق » بأفراج الضراء السوفيت ، الخ ! وفي تلك الأثناء كانت الإمبريالية الأمريكية ترى بكل تنقلها إلى جانب العدوان وتجدد الوضع مهددة السدول العربية ، بمراعاة تامة ، أنها لن تستطيع ، أي السدول العربية ، استعادة تامة وشور واحد من أراضيها المحتلة إلا إذا تنازلت ، سياسياً واقتصادياً ، أمام الإمبريالية الأمريكية . وعلى رأس هذا التنازل هو التنازل عن سدنة الصدود في وجه العدوان . ومعنى ذلك التنازل عن صداقة الاتحاد السوفيتي وموالاته التي هي أسهل كل صدود .

كان الخروج من حلة اللاملم والاضرب - الصدود - من أحد بوابين : أما باب التنازل للإمبريالية الأمريكية ، وأما باب تصعيد الصدود في وجه العدوان بكل ما يكلفه تصعيد الصدود من زمن ومن وقت أيضاً . أما الاتحاد السوفيتي فدعا إلى الصدود . وأما واشنطن فدعست إلى التنازل . وكان من أعجب الخطأ ، الذي سمعناه في ذلك الوقت ، الخطأ بين هذين الموقفين واتهام « القوتين الأعظم » بأنهما اتفقتا على « تصعيد » الوضع لقتضيات « الوفاق » بينهما . بينما كان الاتحاد السوفيتي (ولا يزال) يدعم المصرب (ضحايا العدوان) حتى يصمدوا ، « يصمدوا » . وكانت الولايات المتحدة (ولا تزال) تدعم العدوان الإسرائيلي حتى يتجهد العرب فلا يجدوا مخرجاً سوى التنازل .

ولكن أخرج الخبراء السوفيت لم يجدد نعماً . فالإمبريالية الأمريكية التي من أن تكفي بهذه الإشارة . واتهام « القوتين الأعظم » لم يكن قلب واشنطن . وخيبة الأمل أدت إلى حرب أكتوبر التي فجرت طاقات شعبية هائلة كانت تغلي ، طول ٦ سنوات ، تحت باطن الأرض كثران البراكين الحبيسة .

أن اشياء كثيرة قُلت ، وتقال ، عن حرب أكتوبر سوى أنها كانت نتيجة لخبة الأمل . ويجري تجاهل هذا الأمر لدى تلك الأوساط العربية التي تريد ، بالضيظ ، أن

س ٢ : هل سمع حضرة الوزير بمأساة القاء القنابل على الحي اليهودي ، في بغداد ، مثلاً (ونعتقد أن الوزير بغدادى الأممي) بهدف ترحيل اليهود إلى إسرائيل ؟

س ٤ : هل يستطيع حضرة الوزير أن ينشر أسماء أولئك الذين نفذوا هذه العملية الرهيبة ؟ وهل يستطيع أن يوضح لنا موقفه من هذه العملية الرهيبة ؟

س ٥ : هل يدري السيد الوزير أن طرح القضية الفلسطينية على أنها قضية توصيات «هاهي قبيل هاي » هو طرح تصفى تشليلي من أسامة ؟

« أن كنت لا تدري فتلك مصيبة أو كنت تدري فغالبية اعظم »

الأنباء والأخلاق

للمرة الثانية في فترة وجيزة تحاول جريدة السلطة ، باللغة العربية ، « الأنباء » أن « تغز من قناتنا » ، بسبب السطور الموقظة التي تنكها في هذه الزاوية . محاولين المراج بموينا التي لا تعرف الحدود بين ما هو شخصي ذاتي ، وما هو طبقي - قومي عام .

للمرة الثانية ، تحذف « الأنباء » قناتها الملصق بال . . . بلحجر الأحمر ، في وجعنا ، لا لشئ ، إلا لئلا نمرخ من شدة الألم ، بينما تريخنا « الأنباء » أن نكلم بصمت . . . أو لعلنا لا تريخنا أن نكلم ، بأثرة ، فلا جبر للالم ، أطلعا ، مكل شيء على ما يرام ، وأتمت تضمنون بالثبات والنيات وتختلفون سياسياً ونياتاً ومنكم جريدة تنكبون فيها بمشراقية . . . ليس كذلك !

لا ، ليس كذلك . واسمعوا ، أيها السادة ، وعوا : ١ - بمشراقيتكم وديونتها ، سرتفع صوتنا . . . وليست هناك على الأرض : ولا نبياً وراء الطبيعة - قوة تستطيع كم أنواء شعب بكلمة .

٢ - عن أية ديمقراطية تتكلمون وأنتم جريدة احتلال بفوض ؟

٣ - لسنا ملازمين تجاهكم حتى بالأخلاق البورجوازية والإقطاعية التي هي أحد أسلحتكم في بحارية شعب بكلمة .

٤ - إذا رضيعتم منا في يوم من الأيام ، فسنمدد النظر في نفوسنا . . . ولا سمح الله !

سميح القاسم

« وقد عرضتها بالملل . . . فلا تهتم . . . وكاتب القصة ؟ . . . سنسحب القصة . . . ولم تسحب القصة . . . وبقيت مفصولاً إلى ما شاء الله ! »

وكان ابن بنى المجلس المحلي مدرسة جديدة ، فزاهم « القريسان » على منصب المدير لهذه المدرسة ، وكان أبرزهم وأكثرهم أهلاً في نظر الجميع : المدير القديم ، ولكنه خسر السين إمام « عدا » جديد وكسر قرناً من قريته ! أما القرن الثاني فقد ضاعف في انتخاذه الكتيبة الأخيرة . ذلك أن المدير القديم ، ولكن يستمد مكانته السابقة ، نزع بكسر شوكة الشيوعيين في القرية ! وكان متفلاً جداً إذ بدأ أن الآتية سلافة ، فكان راضياً عن نفسه وما أقدم بداهة في تلك الليلة وهو ينتظر ما تقوله صانيد الاقتراع . . . ويا لهول : فقد اكتسح الشيوعيون الأصوات ! ولكن كيف ؟! لا ، وما ذنبني أنا ؟ لقد جن أهل البلد ! ولكن كيف ؟! لا تقول لي ، أنت ، كيف جرى الأمر ؟ فقد دخلت إلى كل بيت في القرية وتغنمته بسيارات « المراج » ، وأتيت على الجداول أتتد كل مريض أو شيخ تقيب عن الانتخاب . . . كيف ؟ كيف يا بلد . . .

« هيأت أن تعرف ! ولكن أنا . . . هل يلقى بي إلى الشارع ، ويشطب اسمي من قائمة المرشحين لقيادة المعلمين ؟! لا . . . وألف لا . . . صوف انضم إلى « الجام » !

« ته . . . ته . . . ته . . . رهم الله أيام زحل يا حضرة المدير قائلين اليوم في قبة واحدة مع من يلحق بك السي الشارع ! »

« وما العمل ؟ أتني لقف وأدور داخل سراج . . . أفرج من هذا السراج . . . هيأت . . . لقد قلتها أنت ! نسيم أبو خيط

تستمر في الآمل الذي خاب . هذا هو مضمون الظاهرة التي نحن بصدها ، الظاهرة القديمة - الجديدة ، والتي تتلور من جديد . ونحن نمر الآن في مرحلة خيبة أمل جديدة بواسطتين وبوتابيح واشنطن . ونحن لا نعتقد أن التاريخ يعيد نفسه إلا بمستوى أعلى . فالمرحلة العربية ، التي استلقت في الماضي صدمة المعركة وطولها المتأثر على الأسباط الوطنية البينية ، تستطير إلى الكشف نهائياً عن خيانتها للقضية الوطنية العادلة .

وأخر مثل على ذلك هو افتتاحية صحيفة « القدس » يوم الاثنين الماضي ، التي سماها مراسلها المقدسي باسم « ستريب تيز » (الاتحاد ١٨-٢) .

فالتنتجة التي وصلت إليها « القدس » يمكن تلخيصها بما يلي : بما أن المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفيتي للعرب هي ليست في ضخامة المساعدات التي تقدمها واشنطن لإسرائيل فإن كل الصراع على كيسنجر هو ضحية لوقت ، أي ليس لأمم العرب من بديل عسبن الاستسلام !

أما مطالبة « القدس » بأن تكون علاقة الاتحاد السوفيتي بالعرب شبيهة بعلاقة الولايات المتحدة بإسرائيل فهي مجرد تعب بالأفراط لأن الاتحاد السوفيتي ليس دولة استعمارية ولا يبحث ، في الشرق الأوسط أو غيره ، عن بونيس بيوت من أجل نهب خيرات الشعوب الأخرى ، ولأن أصحاب « القدس » سيكونون آخر من يوافق على ذلك لانهم يوتون من مجرد ذكر اسمهم الاستراكية .

وتلاحظون أن الوقائع التاريخية ، حتى بآخر السبع الذي أوردته لها ، تثبت أنه لا يمكن لوم الاتحاد السوفيتي ، بحال من الأحوال على استنوا حنوق كيسنجر في اللعبة القديمة ، لعبة « اللاملم والاضرب » في الأوضاع الجديدة التي ظهرت بعد حرب أكتوبر .

فمن المعروف ، دولياً ، أن الاتحاد السوفيتي يمثل كل ما أوتي من قوة للخروج من هذا الوضع إلى وضع سلام عادل وثبت بخلاف القوات الإسرائيلية عن جميع الأراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني . وبينما جنيف ، بينما يستقنع للشعب هنري كيسنجر على الاستمرار في وضع « اللاملم والاضرب » ، ولو خطوة بعد الخطوة !

وبما أن النقاش الأساسي الآن ليس مع أوساط عربية بل مع أوساط إسرائيلية حاكمة من الضروري التأكيد على أن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر طويلاً ، كما لم يستمر في السابق . ولذلك يجب أن يتفقوا فرفضوا لئلا السلام العادل الذي هو المخرج الوحيد في صالح الجميع . (جينة)

تت يقلع أشجار اللوز في فصل الربيع ؟!

ساعترف ، إمام الرأي العام ، أنني بعد حرب أكتوبر ، بعد أن شاهدت ، من قلب الحدث ، التنازل والنسبة والاقتضائية والسياسة لهذه الحرب ، قد أصبت بمرض . . . التنازل . قلت : أن حكام إسرائيل ، بعد أن راوا شعبيهم يتنشل خلال حوالي ستة بدفمن الضحايا والتفشي عن الضحايا ، بعد أن راوا انهيار سياستهم وانهاير الفلسفة التي وجهت سياستهم ، يسوف يرتفعون إلى مستوى المسؤولية الإنسانية ويستفتحون صفحة جديدة نظيفة من لطف « مشروع جليلي » ، وكسل مشاريع الاستيطان التوكولونية القائلة على زحزة الهنود الحر إلى القير أو إلى الصحراء . . . قلت : الآن سوف يقررون ، بعد طول مغامرة ، الحدود النهائية لعدوهم ، نور الأم ، وسوف يسلمون بالحقيقة المرة أنه من الصعب ، بعد ، التفكير بإقامة مستوطنات عسكرية « (شوشو نأحال) » عند خصر بغداد ، وتحت كف الدار البيضاء . . .

ساعترف ، أياكم ، جميعاً ، أنني كنت ساذجاً ، أو لنقل هكذا : لقد تصورت حكام إسرائيل سوف يتعاملون مع الواقع الجديد انطلاقاً من مفاهيم إنسانية وليس انطلاقاً من مفاهيم صهيونية من إنتاج القرن الماضي الكولونيالي . . . وفي هذه الأيام ، بينما الميطان الطائر يلح في الغبار من وراء طائرته وهو يطير من تل أبيب والقاهرة وعمان والرياض ، ذهبا وألبا عدة مرات في الأسبوع ، في هذه الأيام ، أصاب حكام إسرائيل أن يبرهنوا أنهم لم ينسوا شيئاً ولم يتعلموا شيئاً ، يواصلون الكلام عن « السلام » ويواصلون تنفيذ مخططاتهم الاستيطانية الرهيبة . فقد نشرت الصحف أن السلطات الإسرائيلية عادت إلى تنفيذ مشروع ترحيل شعوب من منطقة رافح ، وعلى نحو سريع وناعم ، في سياق مع الزمن ، فعلاً . . . حتى أن البلدوزرات ، رسل الحضارة الإسرائيلية ، تعمل ٢٤ ساعة في اليوم ، تجرف ما تحده أمهات ، من بيوت ولوز لغض ودرافق منور وفتح وتشمير . . . في محاولة مجنونة لعرف التاريخ ، وترافق هذه العملية ، عملية الترحيل بالقوة ، ضغوط رهيبة لإجبار السكان على توقيع صك التنازل عن أرض الأجداد . وبين الوسائل « الإنسانية » جدا للحضارة الإسرائيلية لإجبار السكان على التنازل عن الأرض ، الوطن ، وسيفتان أساسيتان : الإرهاب والاضطد شبه العسكري من ناحية و . . . قطع المؤن والهبات الغذائية عن السكان « السليبين » الذين يرفضون أن يتنازلوا . . . وقد كشفت إحدى الصحف أن معلماً قد طرد من وطنه ولم يرجع إلى عمله ، إلا بعد أن وقع على التنازل . . .

أن كل عملية ابتزاز « الموافقة » لا يمكن إلا أن تفكرنا برقع قرن من محاولات ابتزاز التنازل عن الأرض ، المستخدمة ضد أهلة اللاجئين في الوطن . وساعترف أنني ، وأنا أقرأ أخبار الترحيل في منطقة رافح ، ففكرت قصة الهنود انصر ، وتركيز من ثم يتركزوا في القبور ، في غيتو معزول عن الحضارة البيضاء خوفاً من أن يلونوها . . . ومن الجدير بالذكر أن حصول المساة ، بعد ابتزاز « الموافقة » بالتنازل عن الأرض ، ليست أقل حدة وتفعيراً للمشاعر القهوجية الما وغضبا . . . فإن سلطات إسرائيل تدفع « تعويضاً » عن الأرض قتيمة . . . ٥٠ - ١٠٠ - لسمرة إسرائيلية تمن دونم اللوز أو الدراق أو الأرض الضخمة التي تزرع فيها أو بطيخاً أو شمشاً . . . وهذا أيضاً لا بد أن يلوننا بطن دونم الأرض الذي فحطه الحكومة « تعويضاً » لعرب رافح . . . أسف ، عرب الناصرة العربية عن أرضهم التي قامت عليها « تنسرت عليلت » . ونحن نشقى عملية تنظيف الأرض من أصحابها ، تهديداً لقامة الحضارة الإسرائيلية فوق الأرض المحروقة ، تجري مهزلة نموذجية للتنازل الأخلاقي الصارخ . . . فقد نشرت الصحف أن السلطات ، التي ستهب حوالي ثلاثة أرباع مليون من الدونيمات سوف تنهب أيضاً ١٥٠٠ دونم ، لتقام عليه مسكن للعرب المزعومين من أرضهم في منطقة رافح . . . وإذا كنتم تعرفون الواقع الإسرائيلي فيمكنكم أن تتصوروا ، كما تصور ، أن الوزير الخطير بيرس سوف يزور المسكن الجديدة مبرها عن ارتياحه لعملية « توطين اللاجئين »

البتينة على صفحة ٥

سالم جبران

« وقد عرضتها بالملل . . . فلا تهتم . . . وكاتب القصة ؟ . . . سنسحب القصة . . . ولم تسحب القصة . . . وبقيت مفصولاً إلى ما شاء الله ! »

وكان ابن بنى المجلس المحلي مدرسة جديدة ، فزاهم « القريسان » على منصب المدير لهذه المدرسة ، وكان أبرزهم وأكثرهم أهلاً في نظر الجميع : المدير القديم ، ولكنه خسر السين إمام « عدا » جديد وكسر قرناً من قريته ! أما القرن الثاني فقد ضاعف في انتخاذه الكتيبة الأخيرة . ذلك أن المدير القديم ، ولكن يستمد مكانته السابقة ، نزع بكسر شوكة الشيوعيين في القرية ! وكان متفلاً جداً إذ بدأ أن الآتية سلافة ، فكان راضياً عن نفسه وما أقدم بداهة في تلك الليلة وهو ينتظر ما تقوله صانيد الاقتراع . . . ويا لهول : فقد اكتسح الشيوعيون الأصوات ! ولكن كيف ؟! لا ، وما ذنبني أنا ؟ لقد جن أهل البلد ! ولكن كيف ؟! لا تقول لي ، أنت ، كيف جرى الأمر ؟ فقد دخلت إلى كل بيت في القرية وتغنمته بسيارات « المراج » ، وأتيت على الجداول أتتد كل مريض أو شيخ تقيب عن الانتخاب . . . كيف ؟ كيف يا بلد . . .

« هيأت أن تعرف ! ولكن أنا . . . هل يلقى بي إلى الشارع ، ويشطب اسمي من قائمة المرشحين لقيادة المعلمين ؟! لا . . . وألف لا . . . صوف انضم إلى « الجام » !

« ته . . . ته . . . ته . . . رهم الله أيام زحل يا حضرة المدير قائلين اليوم في قبة واحدة مع من يلحق بك السي الشارع ! »

« وما العمل ؟ أتني لقف وأدور داخل سراج . . . أفرج من هذا السراج . . . هيأت . . . لقد قلتها أنت ! نسيم أبو خيط

Pg. 5 missing

